

حتى لا يلقي الطفل عند القمامة

للشيخ خالد الراشد

الباب الأول: خطبة الحاجة و افتتاح الخطبة

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا. مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ. وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ.
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ. وَمَنْ يَطْعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا.
أما بعد فإن أصدق الحديث كلام الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

الباب الثاني: خطورة جريمة الزنا

معاشر الأحبة، تريمة الزنا من أعظم الجرائم وأبشعها وأخطرها، وضررها معلوم، تنتهك للأنساب وتضيع الأعراض وتنتشر الأمراض التي لم نسمع بها في آبائنا الأولين.

القاعدة الشرعية تقول إن الله إذا حرم شيئاً حرم كل الأجيال المتصلة به، فشد الله أبواب الزنا بل قال: "لا تقربوا الزنا". وأوجب عليه أشد العقوبات، وحرم الله الاختلاط والخلو بالمرأة وحرم السفر بدون محرم، وحرم التبرج والسفور والنظر إلى ما لا يرضي الله، وشرع أشد العقوبات على من يرتكب هذه الجريمة العظيمة، الرجم حتى الموت، لأنه وسيلة تطبيق الحد بأقوى الطرق.

الباب الثالث: الزواج حصن للمجتمع

الرجل بحاجة إلى المرأة، والمرأة بحاجة إلى الرجل. فطرة الرجل تسدها المرأة، وفطرة المرأة يسدها الرجل. إن لم تسد هذه الغرائز بما شرع الله، يلجأ الناس وضعاف الإيمان إلى سدها بالحرم. من أجل ذلك شرع الله الزواج حين حرم الزنا وسد الأبواب الموصلة إليه، فهو سنة الأنبياء وسبيل المؤمنين واستجابة لأمر الرسول صلى الله عليه وسلم.
قال الله: "وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً". وقال صلى الله عليه وسلم: "يا معشر الشباب، من استطاع منكم الباء فليتزوج". فالزواج يحفظ النفس، وينشأ الأسرة المسلمة، ويحصن المجتمع من الفواحش.

الباب الرابع: ارتفاع معدلات الزنا وظهور أولاد السفاح

عباد الله، معدلات الزنا في ارتفاع يوماً بعد يوم. وقد اطلعت على تقارير الهيئات وضبط للخلوات، أكثرها فتيات وشبان في شقق وفي سيارات. اذهب إلى المجمعات ستري آلاف مؤلفة من الفتيان والفتيات في أبهى حلة وزينة.
ما سبب هذا؟ إثارة الغرائز في كل مكان، في البيت شاشات وقنوات ومجلات وأغاني ماجنة، وقد أجريت دراسة على أكثر من خمسمائة فيلم تبين أن 70% من موادها إثارة جنسية ودعوة إلى الجريمة والسرقعة ومفاسد الأخلاق. كيف لا يتأثر البنين والبنات؟

الباب الخامس: أسباب انتشار الزنا وتعطيل الزواج

إضافة إلى ذلك، تعطيل الزواج بأعدار واهية، مثل "أريدها أن تكمل التعليم"، أو "أريدها أن تكمل الوظيفة". والجاهلية اليوم تتفتت بين الناس: بين حضر وبدو وقبائل. هذا لا يزوج فلان، وهذا لا يقبل فلان. فالميزان عند الله: "أكرمكم عند الله أفقاكم"، وليس حسب النسب أو الحسب.

الباب السادس: غلاء المهور والإسراف في الزواج

من الأسباب التي عطلت الزواج وجعلته صعباً على الشباب: غلاء المهور، آلاف مؤلفة، ما أنزل الله بها من سلطان. الشباب رواثهم لا تتجاوز الألفين، فتطاردهم الفتن في كل مكان، وفتياتنا تطالب بمئات الآلاف من الريالات. والنتيجة أن كثيراً من الزواج يبني على ديون سنوات طويلة.
قال النبي صلى الله عليه وسلم: "أبركهم أكثرهم مؤونة"، فالمطلوب يسر الزواج وليس تعسيره، ولا تشتت الأموال الكبيرة.

الباب السابع: الدعوة إلى التيسير

يسروا للشباب، احفظوا المجتمع من الفواحش والمنكرات، احفظوا الفتيات، يسروا ولا تعسروا. اللهم من يسر على الشباب فيسر عليه، ومن عسر عليه فردّه إلى الحق.
احفظ مجتمعاتنا من الفتن، والفواحش والمنكرات، ما ظهر منها وما بطن. اللهم احفظ بيوتنا من الشاشات والقنوات، واحفظ أطفالنا، ووسع على شباب المسلمين، وحصم فروجهم، وغض أبصارهم، وثبتهم على الطاعة.

الباب الثامن: التذكير بالتقوى وخاتمة الخطبة

الحمد لله على إحسانه، والشكر له على توفيقه وامتنانه. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. اللهم صل وسلم وبارك عليه، وعلى آله وصحبه وإخوانه.

أما بعد، عباد الله، أوصيكم ونفسي بتقوى الله، فمن يتق الله يسره له كل أمر. المقصد من الزواج بناء أسرة مسلمة نحفظ بها المجتمعات من الفاحشة والزذيلة.

ثبت في الصحيحين أن النبي صلى الله عليه وسلم زوج رجلاً بما عنده من القرآن، فمن يسن هذه السنة الحسنة اليوم؟ أين من يزوج الصالحين؟ السير على منهج رباني صحيح، ويسروا للشباب، احفظوا الفتيات، احفظوا المجتمع، واربطوا الأمور بالمنهج النبوي.

النص الكامل للمحاضرة

حتى لا يلقي الطفل عند القمامة

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا مَنْ بَيَّلَهُ اللَّهُ فَلَا مُبَالَهَ لَهُ وَمَنْ يُضِلُّ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا تَرِيكَ لَكَ وَأَشْهَدُ أَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا اللَّهُ حَقُّ ثِقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُوا إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا اللَّهُ وَقُولُوا قَوْلًا نُبِيًّا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يَطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا أما بعد فإن أصدق الحديث كلام الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار معاشر الأئمة تريمة الزنا من أعظم الجرائم وأبشعها وأضجعها ضررها معلوم تنتهك للزنا الأعراض وتضيع به الأنساب تنتشر الأمراض التي ما سمعنا بها في أباينا الأولين والقاعدة الشرعية تقول إن الله إذا حرم شيئاً حرم كل الأجزاء المفتلة إليه فحسد الله أبواب الزنا بل قال لا تقرب الزنا وأوجب عليه أشد العقوبات حرم الله الاختلاط وحرم الخلوة بالمرأة وحرم السفر بدون نحرهما وحرم التبرج والسفور والحرم النظر إلى ما لا يرضي الله جل في علاه وزيادة على هذا كله شرع أشد العقوبات على من يرتكب هذه الجريمة العظيمة الرجم حتى الموت لأن الجريمة بسعة كانت تطبيق الحد من أبسع الطرق الرجم حتى الموت مما لا يختلف فيه أن الرجل بحاجة إلى المرأة وأن المرأة بحاجة إلى الرجل فطرة الرجل تسدها المرأة وفطرة المرأة يسدها الرجل غريزة موجودة في الذكور وفي الإناث إن لم تسد هذه الغريزة بما شرع الله فيلجأ الناس وضعاف الإيمان إلى سدّها بالحرم من أجل ذلك شرع الله الزواج حين حرم الزنا وسد الأبواب الموصلة إليه شرع الله الزواج فهو سنة الأنبياء وسبيل المؤمنين واستجابة لأمر الرسول صلى الله عليه وسلم قال الله وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَزُرَّتُهُ وَقَالَ وَأَتَتْهُ الْيَوْمَ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَانِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يَغْنَمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ مِنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ الْبَاءَ فَلْيَتَزَوَّجْ نَعَمْ بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ فَشَرَعَ اللَّهُ الزَّوَاجَ لَتَلْبِيبَةِ الْحَاجَةِ فِي نَفُوسِ الرِّجَالِ وَفِي نَفُوسِ النِّسَاءِ فَلَا خِلَافَ عَلَى مَشْرُوعِيَةِ الزَّوَاجِ وَعَلَى فَضْلِ الزَّوَاجِ بَلْ نَبَى اللَّهُ عَنِ الْعَظَمِ الَّذِي هُوَ مَنَعَ الْمَرْأَةَ وَحَرَسَهَا عَنِ الزَّوَاجِ فَقَالَ اللَّهُ وَلَا تَعْضَلُوا هُنَّ أَنْ يَنْشَحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُ بِالْمَعْرُوفِ وَقَدَّسَ اللَّهُ وَعَظَّمَ ذَلِكَ الْعَقْدَ بَيْنَ الرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ وَسَمَاهُ اللَّهُ تَتَاقَا غَلِيظًا غَلِيظًا شَأْنَهُ وَحَرَمْتَهُ عِنْدَ اللَّهِ جَلَّ فِي عِلَاقِهِ فَقَالَ سَبَّحَانَهُ وَأَخَذَنَا مِنْكُمْ تَتَاقَا غَلِيظًا وَلَأَهْمِيَةِ الزَّوَاجِ أَيْضًا قَدَمَهُ كَثِيرٌ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ وَالْفُقَهَاءِ عَلَى الْجِهَادِ لِأَنَّ الْجِهَادَ يَحْتَاجُ إِلَى الرِّجَالِ وَلَا سَبِيلَ لِإِيجَادِ الرِّجَالِ إِلَّا عَنِ طَرِيقٍ مِنَ الزَّوَاجِ وَمِنْ ثَوَائِزِ الزَّوَاجِ وَمَحَافِنِ الزَّوَاجِ أَنَّهُ مِنْ أَسْبَابِ الْغِنَاءِ وَسَدِّ الْفَقْرِ كَمَا قَالَ اللَّهُ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يَغْنَمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ بِالزَّوَاجِ يَصْطَدُّ النِّسْلَ تَصَانِ الْفُرُوجِ تَحْفَظُ الْأَعْرَابَ وَيَحْصِلُ الْإِحْطَانُ وَيَأْمَنُ الْمُجْتَمَعُ مِنْ جَرِيْمَةِ الزَّانِ عِبَادَ اللَّهِ مَعْدَلَاتِ الزَّانِ فِي الْإِرْتِفَاعِ مَعْدَلَاتِ الزَّانِ فِي الْمَجْتَمَعِ فِي إِرْتِفَاعِ يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ وَلَقَدْ أَطْلَعْتُ عَلَى تَقَارِيرِ الْهَيئَاتِ وَضَبِطَ لِلْمَشَاكِلِ وَالْخُلُوتِ أَكْثَرُهَا فَتِيَاتُ وَشَبَابُ فِي شَقِّ وَفِي سِيَارَاتٍ أَذْهَبَ إِلَى الْمَجْمَعَاتِ سَتَرَى أَلْفَ مُؤَلِّفَةٍ مِنَ الْفَتَيَانِ وَالْفَتَيَاتِ فِي أَيْمِي حِلَّةٍ وَأَحْتَنَ زِينَةٍ مَاذَا يَرِيدُ هَؤُلَاءِ؟ وَمَاذَا خَرَجُوا أَصْلًا بَحْثًا عَنْ إِشْبَاعِ الْغَرَائِبِ لِمَاذَا ارْتَفَعَ الزَّانُ وَمَاذَا زَادَتْ مَعْجَلَاتُهُ اسْمِعْ بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ اسْمِعْ رَعَاكَ اللَّهُ قَبْلَ أَنْ أَذْكَرَ لَكَ الْأَسْبَابَ اسْمِعْ عَنِ نِسْبَةِ أَوْلَادِ اسْتِفَاحٍ فِي الْمُنَاطِقَةِ الشَّرْقِيَّةِ فِي الْعَامِ الْمَاضِي فَقَطْ فِي الْعَامِ ١٤٢٤ عِدَدُ أَوْلَادِ اسْتِفَاحِ الَّذِينَ وَجَدُوا عَلَى أَبْوَابِ الْمَسَاجِدِ وَفِي الْمَزَالِ وَالْقِمَامَاتِ ٤٨ طِفْلًا ٤٨ طِفْلًا مَا ذَنْبُ هَؤُلَاءِ؟ يَقُولُ أَحَدُهُمْ خَرَجَ أَبِي لِطَلَّاقِ الْفَجْرِ فِي طَرِيقِهِ إِذَا هُوَ يَسْمَعُ صِيَاحَ طِفْلٍ صَغِيرٍ يَأْتِي مِنْ مَكَانٍ مَا ارْتَفَعَ صِيَاحُهُ وَبَحْثُ أَبِي عَنْ نَصْرِ الْقَوْسِ فَإِذَا هُوَ فِي الْقِمَامَةِ فَإِذَا بَطَلَ صَغِيرٌ فِي الْقِمَامَةِ قَدْ لَهَا بِقِطْعَةٍ قِمَاشٍ وَرَمِيَهُ هُنَاكَ مَا ذَنْبُ هَذَا الصَّغِيرِ؟ وَمَنْ أَيْنَ أَتَى؟ أَقُولُ إِنَّهَا جَرِيْمَةُ الزَّانِ الْجَرِيْمَةُ الشَّنِيعَةُ الَّتِي شَرَعَ اللَّهُ أَشْنَعَ الْعُقُوبَاتِ لِمُرْتَكِبِيهَا مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ مَاذَا ارْتَفَعَتِ الْمَعْدَلَاتُ؟ وَمَاذَا يَحْدُثُ فِي مَجْتَمَعِنَا الَّذِي يَحْرُسُ عَلَى الْفَضِيلَةِ مِثْلَ هَذَا؟ أَقُولُ إِثَارَةُ الْغَرَائِزِ فِي كُلِّ مَكَانٍ إِثَارَةُ الْغَرَائِزِ فِي كُلِّ مَكَانٍ فِي الْبَيْتِ شَاشَاتُ وَقَنُوتِ وَمَجَلَّاتُ وَأَغَانِي مَا جَنَاتُ فِي دِرَاسَةٍ أُجْرِيَتْ عَلَى أَكْثَرِ مِنْ خَمْسِمِائَةٍ فَيَلْمُ تَعَرَّضَ عَلَى هَذِهِ الشَّاشَاتِ وَالْقَنُوتِ تَبَيَّنَ أَنَّ 70% مِنْ مَوَادِّهَا إِثَارَةُ جَنَسِيَّةٍ وَدَعْوَةٌ إِلَى الْجَرِيْمَةِ وَالسَّرِقَةِ وَمُفَاسِدِ الْأَخْلَاقِ كَيْفَ لَا يَتَأَثَّرُ الْبَنِينَ وَالْبَنَاتُ بِمِثْلِ هَذَا؟ إِنْ خَرَجْنَا إِلَى الشَّارِعِ نَسَاءُ كَاسِيَاتٍ عَارِيَاتٍ فِي كُلِّ الطَّرِيقَاتِ أَيْنَ نَذْهَبُ إِذْنُ؟ وَأَيْنَ يَسِرُّ الشَّبَابُ مِنَ الْفَتَنِ؟ شَاشَاتُ وَقَنُوتِ مَلَتْ بِهَا الْبَيْتُ يَشَاهِدُهَا الصَّغِيرُ وَالْكَبِيرُ بِلَا حِيَاءٍ وَبِلَا رَقِيبٍ وَلَا حَقِيبٍ أَغَانِي صَبَاحٍ وَمَسَاءٍ تَجْعُو إِلَى مِثْلِ هَذِهِ الْأُمُورِ ثُمَّ الْأَطْمِ وَالْأَعْظَمِ عَطْلُ الزَّوَاجِ عَطْلُ الزَّوَاجِ وَبِأَعْدَادٍ وَاهِيَةٍ فَتَارَةً يَقُولُ الْأَبُ ابْنَتِي صَغِيرَةٌ تَارَةً يَقُولُ الْأَبُ ابْنَتِي صَغِيرَةٌ وَاللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الَّتِي ضَدَّتْنَا فِي الْخُلُوتِ أَعْمَارَهُنَّ فِي الْخَامِسَةِ عَشْرَ وَالسَّادِسَةِ عَشْرَ وَاللَّهُ أَعْمَارَهُنَّ لَمْ تَتَجَاوَزِ الْعِشْرِينَ أَيْ الصَّغِيرَاتُ؟ وَاللَّهُ لَوْ تَكَلَّمْتُ الصَّغِيرَةَ وَمَا رَهَا إِلَّا الْحَيَاءَ لَقَالَتْ لِأَبِيهَا أَنْ أَمْنِيَّتَهَا رَجُلٌ صَالِحٌ وَبَيْتٌ صَغِيرٌ تَأْوِي إِلَى ذَلِكَ الرَّجُلِ وَيَأْوِي إِلَيْهَا اتَّصَلْتُ إِحْدَى فَتَيَاتِنَا عَلَى أَحَدِ مَشَايِخِنَا قَائِلَةً انْطَحُوا أَبِي انْطَحُوا أَبِي يَرِدُ الْخُطَابَ عَنِّي وَأَنَا وَاللَّهُ فِي خُطَرٍ عَظِيمٍ انْطَحُوا أَبِي فَأَنَا وَاللَّهُ عَلَى خُطَرٍ عَظِيمٍ تَعْتَذِرُ الْبَيْتَ بِصُغَرِ الْفَتَيَاتِ تَنَاسَى هَؤُلَاءِ أَنْ أُمَ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةُ تَزَوَّجَتْ وَهِيَ ابْنَتُهُ 9 سَنَوَاتٍ مِنَ الْأَعْدَادِ الْوَاهِيَةِ أَرِيدُهَا أَنْ تَكْمَلَ التَّعْلِيمَ أَرِيدُهَا أَنْ تَكْمَلَ تَعْلِيمَهَا أَقُولُ وَهَلِ التَّعْلِيمُ أَهَمُّ مِنَ الزَّوَاجِ؟ وَلَكِنْ ضِدَّ التَّعْلِيمِ أَطْلَا مَا الْمَنَاعُ أَنَّهَا تَزَوَّجَتْ وَتَكْمَلَ تَعْلِيمَهَا؟ أَهْمَاتُ الْجِيلِ الْمَاضِي لَا يَقْرَأْنَ وَلَا يَكْتُبْنَ وَخَرَجْنَا أَجْيَالًا مِنْ أَحْسَنِ الْأَجْيَالِ مَا ضَرَبَهُنَّ وَاللَّهُ أَنَّهُنَّ لَا يَقْرَأْنَ وَلَا يَكْتُبْنَ؟ تَقُولُ إِحْدَاهُنَّ كُنْتُ صَغِيرَةً فِي السَّنِ حِينَ تَقْدَمُ لِي الْخُطَابُ فَرَدَّهُمْ أَبِي رَدَّهُمْ بِدَاعِي أَرِيدُهَا أَنْ تَكْمَلَ تَعْلِيمَهَا تَخْرُجُ قَالَ أَرِيدُهَا أَنْ تَكْمَلَ الْوُظُفِيَّةَ وَلَا زَالَ الْخُطَابُ يَتَقَدَّمُونَ وَهُوَ يَرُدُّهُمْ عَنِّي بَلَّغْتُ الثَّلَاثِينَ وَبَدَأَ الْخُطَابُ يَقْلُونَ عَنِّي وَهُوَ يَرُدُّهُمْ بِأَوْهَى الْأَعْدَادِ بَلْ رُبَّمَا يَتَقَدَّمُونَ وَأَنَا لَا أَعْلَمُ عَنْهُمْ حَتَّى بَلَّغْتُ الْارْبَعِينَ حَتَّى بَلَّغْتُ الْارْبَعِينَ مِنَ الْعُمُرِ فَجَاءَتْ السَّاعَةُ الَّتِي لَا بَدَأَ أَنْ تَأْتِيَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْنَا سَاعَاتُ الْإِحْتِضَارِ فِي نَهَايَةِ ذِكْرٍ

الإنسان ما قدم وما أخر في تلك اللحظة تذكر الأب تذكر الأب ذلك الظلم الذي أوقعه على تلك الفتاة فأخذ يعتذر إليها في آخر اللحظات قالت والله لن أسامحك والله لن أسامحك سوى إحباطي أمهات سوى إحباطي أمهات وجدات وأنا بين الجدران الأربعة والله لن أسامحك مت غير مغفورا لك والله لن أدعو لك ولن أستغفر لك وإذا وقفت أنا وأنت أمام الله فسأقتلك أمام الله حرمتني حقاً من حقوقي والله الذي لا إله إلا هو أعرف بيتاً من بيوت المسلمين فيه سبع فتيات تجاوزت أعمارهن الثلاثين ولا زال يرد الخطاب طمعا وجسعا وظلما وعجوانا تارة صغيرة وتارة أريد منها أن تكمل التعليم أي تعليم هذا؟ ثم من أعظم الأسباب الجاهلية الجاهلية التي تفتت بين الناس اليوم بين حضر وبدو وقبلية هذا لا يزوج فلان وهذا لا يقبل فلان إنها الجاهلية بأم عينها هذه الجاهلية بأم عينها فالميزان عند الله أكرمكم عند الله أقفاكم الناس عند الله ثوافية كأثنان المسك لا تقدمهم أحسابهم ولا أنسابهم ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه يتمتع الطامة العظيمة اتصلت علي أحدها طالبة في أول سنوات الكلية تقول نحن في خطر نحن في خطر تكلموا عن الخطر الذي يهددنا الإباحية في كل مكان نريد أن نعف أنفسنا بالزواج ادعوني يا شيخ قلت عسى الله أن يذكر الأموات اتصلت علي بعد حين باكبة قائلة تقدم لي حافظ للقرآن حافظ آيات الله وكلام الله ذو خلق وأدب عظيم يشهد له القاف والداني رده أبي رده أبي قائلا أنا من قبيلة كذا وكذا وأنا لا أعطي هذا وأنا لا أعطي هذا بل قال لها اقطع الأحلام والله لأعطينك لقاطع طريق سار بخمر ولا أعطيك لهذا والله لأزوجنك إلى قاطع طريق وسار بخمر ولا أزوجك لحافظ القرآن أبحكم الجاهلية يبغون أبحكم الجاهلية يبغون إن الله وضع ميدان هو ميدان التفوى وهو ميدان التفاضل بين الناس الناس عند الله سواسية فلماذا نرده فلان ونرده فلان ما الضابط للرجل حين يتقدم إذا أتاكم من ترضون دينه وخلقه فدوجوه يتقدم الشاب اليوم فلا نسأل عن خلقه ولا نسأل عن دينه يقال له ابن من؟ ومن من؟ وما هي وظيفتك؟ ووضعنا الدين في آخر الدرجات إلا تفعلتكم فتنة في الأرض وفساد عريض والفساد واكم في كل مكان اتمع بارك الله فيك من الأسباب التي عطلت الزواج وجعلته أكبر في وجوه الكباب غلاء المهور آلاف مؤلفة ما أنزل الله بها من سلطان من أين للشباب بثلاثين وأربعين وخمسين ألف ورواتهم لا تتجاوز الألف والألفين الفتن تطاردهم في كل مكان تطارد الفتيات وتطارد الفتيان ثم توضع هذه العقوبات وهذه العراقيل ما المقصد من الزواج أصلاً؟ ما المقصد من الزواج أصلاً؟ أليس المقصد حفظ الفتاة وحفظ ذلك الشاب وإن شاء أسره مسلمة اليوم الأسرة المسلمة لا تنشأ إلا بملايين الريالات تدري لماذا؟ لأن الرجال لا يديرون الأمور لأن الرجال تخلوا عن المسؤولية وأعطوها للنساء في زواج مضى حفلة الزواج كلفت أكثر من أشرة ملايين ريال هذا الزواج ظاً بالفشل بعد شهر واحد من أين للشباب بمئات الآلاف من الريالات؟ خمسين ألف مهر وخمسين ألف بإعداد عشرة الزواج من أين لهم بمثل هذا؟ كثير من الزواج، كثير من الشباب لا يبني حياته إلا على ديون لسنوات طوال أما قال النبي صلى الله عليه وسلم عند أحمد وغيره أبركهم أيثرهن مؤونة وغن ستياتنا وبناتنا أحسن من أمهات المؤمنين ما دوج النبي صلى الله عليه وسلم بناته ولا تزوج بأمهات المؤمنين حين سنلت عائشة رضي الله عنها عن صداقه صلى الله عليه وسلم عند مسلم وغيره قالت ما دوج النبي صلى الله عليه وسلم بناته ولا صدق نساءه بأكثر من سنتين عشرة أوقية ونسة قالت أتدري من نس؟ قالت نص أوقية فذلك خمسمائة درهم خمسمائة درهم لأمهات المؤمنين أظهر النساء وأعبط النساء وأكرم النساء عند الله جل وعلا ولبناتنا نطالب في ثلاثين وأربعين وخمسين ألفاً من أين يأتوا الشباب مثل هذا؟ من أين للشباب مئات الآلاف من الرياضات؟ يسرقون؟ أم يلجؤون إلى الجنة؟ ونحن السبب دفعناهم إليه كم من شاب انتزم وأراد تحصيل فرجه فإذا بالأبواب مغلقة من أمامه وكان ذلك سبباً في انتكاسته الكل يتحمل المسؤولية الحلال بمئات الآلاف من الرياضات والحرام بأيسر الأموال في حالة إيجين اكتشفت في المنطقة الغربية لطالب في المرحلة المتوسطة بعد التسبيع بعد التسبيع أثر على وكري من أوكار المتخلصين من الحج يقدم الدين بعشرة رياضات الحرام بعشرة رياضات في حين أن الحلال بمئات الآلاف من الرياضات اتقوا الله عباد الله ما أنزل الله بهذا من سلطان قال لي أحدهم يروي قصة زواجه قال حين عدمت على الزواج اخترت بيتاً صالحاً أعرفه وهذا هو الأصل تخيروا لنطفكم فإن العرقه دسنة أن يبحثوا عن الصلاح للحسب والنسب ليس هو الضابط الضابط هو صلاح الرجل وصلاح المرأة قال فذهبت إلى أبيها في المسجد صليت بجانيه فلما انتهى من صلاته فاتحته بالموضوع على تردد هو يعرفني قال أنت ممن مرضى دينه وخلقه جئنا بأهلك حتى نتعرف عليهم جنته بعد أيام بأهلي تعرف الأهل وحصل بينهما وده وألفه قال لي الأب الأسبوع القادم إن شاء الله تأتي ومعك الشهود نعقد لك على فلانة أردت أن يبين لي كم المهر ما هي الشروط ما هي الضوابط لم يتكلم قال الموعد الأسبوع القادم يقول الشاب كنت على الوظيفة منذ عشر سنوات جمعت مبلغ عشرين ألف ريال والله إن جاب يا إخوان في ظل هذه الظروف التي نمر بها الآن أن يجمع مبلغ عشرين ألف ريال قلت عشرين ألف أستحي أن أعطيه إياها في ظل تناقص الناس على المظاهر والإسراف والتبذير حتى أصبحتنا إخواناً للشياطين الذين من أصلهم الإسراف والتبذير ولا تبذر تبذيراً إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين يقول فافتريت عشرين أخرى كم أصبح المبلغ أربعين قلت الأربعين ما تكفي اليوم الأربعين والله ما تكفي فذهبت في اليوم المحدد وجاء الشيخ لعقد النكاح وبدأت الدقائق تمر علي وأنا في حرج شديد حتى حانت تلك الساعة التي قالت لها الشيخ كم المهر فتكت فرددها علي قلت أربعين ألف قال الأب لا قال الأب لا فسقط قلبي بين يدي قال الأب خمسة آلاف تكفيها خمسة آلاف تكفيها واستعن بالباقي أنت وإياها على قضاء حوائجكم فقمتم وقبلت رأسه وحق لمثل هذا أن يقبل رأسه أعين السباب أعين السباب ساعد السباب احفظ الفتيات احفظ المجتمع احفظ المجتمع الجنى في كل مكان أولاد السفاح في كل مكان الأبواب النساجد في المذابيل والقمامات اتقوا الله عباد الله يسروا ولا تعسروا. يسروا ولا تعسروا. اللهم من يسر على الشباب فيسر عليهم.

ومن عسر عليهم. تردده إلى الحق يا رب العالمين. اللهم احفظ بيوتنا من الفتن.

ما بهر منها وما بطن. اقول ما تسمعون. واستغفر الله العظيم لي ولكم من كل ذنب فاستغفروه.

انه هو الغفور الرحيم. الحمد لله على احسانه. والشكر له سبحانه على توفيقه وامنائه.

واشهد ان لا اله الا الله. وحده لا شريك له. تعظيماً لشأنه.

واشهد ان محمدا عبده ورسوله الداعي الى رضوانه. اللهم صلي وسلم وبارك عليه. وعلى آله وصحبه واخوانه.

اما بعد عباد الله. اوصيكم ونفسي بتقوى الله. اتقوا الله عباد الله.

ومن تقوى الله. سيسير الامور. وسيسير امر الشباب والفتيات.

المقصد من الزواج بناء اسرة مسلمة نحفظ بها هذه المجتمعات من الوقوع في الفاحشة والرذيلة. ثبت في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم زوج رجلا سقيرا بما عنده من القرآن. فمن يسن هذه السنة الحسنة اليوم فينا الان؟ اين من يزوج الصالح؟ اين من اين من يبحث لابنته عن ذلك الشاب التقى النقي؟ فيعطيا ويسلمها اليه.

تقول السير في مجلس سعيد بن المتيب يحضره عشرات بالملئات من الشباب الصالحين. انقطع شاب من الشباب عن الحضور يوما فلما حضر بعد ايام سألته سعيد اين كنت يا ابا وداعه؟ اين كنت يا ابا وداعه؟ قال ماتت زوجي وانشغلت بدفنها وعزائها. فقال سعيد رحمه الله هل لا اخبرتنا حتى نعزيك ونوافق؟ ثم قال له هل نويت بامر بعدها؟ هل ادمت على زواج بعدها؟ قلت ومن يزوجني؟ وانا لا املك الا ثلاثة دراهم.

قال سعيد سبحان الله ثلاثة دراهم لا تعف مسلما. الله اكبر ثلاثة دراهم لا تعف مسلما. قلت ومن يزوجني؟ قال انا.

قلت ابن السعيد ابن المسيب الذي يخطبها الامراء والوزراء ويردهم عنها؟ تدري لماذا؟ لانه يريد لها صاحب الدين والخلق. ما نظر الى الجاه ولا للحسب والنسب. يريد ان يعطي تلك الامانة التي استرعاه الله اياها.

يسلمها في يد امينة. قال انا ازوجك. قلت ابنة سعيد ابن المسيب.

التي يخطبها الامراء والوزراء فيردهم. قال انا ازوجك. فدعا من كان في ناحية المسجد.

ثم قال الحمد لله. ورأسنا على الله. ثم قال زوجنا خلانا من خلانة على درهمين.

زوجنا خلانا على خلانة بدرهمين. ثم العقل. طرت من الفرح.

ابنة سعيد ذهبت الى داري. وانا اطيّر من شدة الفرح. دخلت وكان الوقت ساعة مغيب الشمس.

كنت قائما اخرجت خلا وخبزا اريد الافطار. فاذا بطارق يطرق الباب. فاذا بطارق يطرق الباب.

قلت من؟ قال سعيد. فجاء على بالي كل سعيد الا سعيد ابن المسيب. فما رأي منذ اربعين سنة الا بين بيته والمسجد.

الله اكبر. منذ اربعين سنة ما رؤية الا بين بيته والمسجد. ما قانت تكبيرة الاحرام اربعين سنة.

يقول فجاء على بالي كل سعيد الا سعيد ابن المسيب. فتحت الباب فاذا بسعيد ابن المسيب قلت لقد رجعت في كلامه. لقد رجعت في كلامه.

قلت لماذا اتيت؟ اكان كان حريم بك انت تدعيني وانا اتيت. قال مثلك يؤسى اليك. انت انسان زوجناك.

انت انسان زوجناك. وخفت ان تبیت الليلة عذبا. ويحاسبن الله على عذوبيتك في هذه الليلة.

انت انسان زوجناك. واعطيناك. خفت ان تبیت عذبا هذه الليلة.

فيحاسبن الله على عذوبيتك. فاذا بسواد من خلفه. دفعها داخل الباب.

فقطت من حياها. فقطت من حياها. ثم قال بارك الله لك وبارك عليك هذه زوجك.

اسأل الله ان يوفق ويصلح بينكما. ثم ذهب في طريقه. يقول فنظرت اليها فاذا هي من اجمل النساء والله ما رأت عيني اجمل منها.

وصعدت الى سطح المنزل ناديت جبراني قلت لهم فعيد بن المسيب زوجني من ابنته. زوجني من ابنته وقد اتى بها هذه الليلة. انزلوا عندها اذهبوا لاخذر امي بالخبر.

فذهبت اخذر امي فقالت لي وجهي من وجهك حرام. وجهي من وجهك حرام. والله لا تقرينها الا بعد ثلاثة ايام.

حتى اذيتها كما تدين العروس. بعد ثلاثة ايام ادخلت عليها. والله ما رأت عيني اجمل منها.

ان تكلمت احسن الكلام وان تكتت على على اجمل مقام. مكنت معها شهرا كاملا. لم ارى منها الا صيام وقيام.

بعد شهر اردت الذهاب الى مجلس سعيد. قالت الى اين تذهب؟ قلت الى مجلس سعيد لطلب العلم. قالت اجلس فان علم سعيد كله عندي.

اجلس فان علم سعيد كله عندي. ذهبت الى مجلس سعيد بعد شهر. فلما رأني تبسم.

ولم يكلمني. حتى انفض الجمع من المجلس. فلما انفض جئته وجلست بين يديه.

قال كيف ضيفكم؟ قلت على احسن حال. قلت على احسن حال. قال ان رأيت ما لا يعجبك فالعط.

ثم اعطاني عشرين الف دينار. وقال استعن انت وياها على قضاء حوائجكم. اين لنا بمثل سعيد اليوم؟ اين لنا بمثل هؤلاء؟ ادنا في كل مكان.

والساسات والقنوات عانت فسادا في الاخلاق والاعراب. اعرابنا تنتهج. شبابنا لا يجدون ما يسد حاجتهم.

وفتياتنا في اهليات. ونحن نقول عشرات الالاف من الريالات. اتقوا الله عباد الله.

يسروا امور الدواج. يسروا امور الدواج. احفظوا المجتمع.

احفظوا المجتمع. من الفواحش والمنكرات. ولن يكون هذا الا اذا ثبتنا على المنهج الرباني.

والمنهج النبوي الصحيح. ما دوج بناته. ولا تدوج امهات المؤمنين باكثر من خمس مئات سرهم.

فاماذا مثل هذا عباد الله؟ اللهم يسر للشباب. اللهم يسر للشباب وحصم فروجهم. واحفظ الفتيات.

واحفظ الفتيات وحصم فروجهم يا رب العالمين. اللهم من يسر على معسر فيسر عليه. ومن عسر عليه فردده الى الحق يا رب العالمين.

احفظ مجتمعاتنا من الفتن. والفواحش والمنكرات. ما بهر منها وما بطن يا رب الارض والسموات.

اللهم تهجر بيوتنا من الشاشات والقنوات. اللهم احفظ رسائنا واطفالنا. اللهم وسع على شباب المسلمين يا رب العالمين.

اللهم حصم فروجهم. وغض ابصارهم. وتبهم على الطاعة يا رب العالمين.

من لم يستطع الزواج فعليه بالصيام. فان الصيام له وجاه. اللهم امننا في أوطاننا.

اطلح يا ائمتنا ولاية امورنا. اجعل ولايتنا في من خافك والتقاك والتبع رضاك يا رب العالمين. اللهم ولي علينا خيارنا وقتنا شرارنا.

اجمع شملنا واحفظ صفنا واطلح ولاية امورنا. وانصرنا يا قوي يا عزيز على القوم الكافرين. اللهم انصر المجاهدين في سبيلك.

الذين يقاتلون من اجل اعلاء كلمة دينك. اللهم فك اتقهم. وارفع الحصار عنهم يا رب العالمين.

اللهم امددهم بمدد من عندك. وجند من جندك يا حي يا قيوم. انصر من نصرهم واخذل من خذلهم.

فوي عزائمهم واربط على قدرهم وتبت الاقدام. اللهم من ارادنا وبلادنا وبلاد المسلمين بسوء. فاشغله بنفسه.

واجعل تدبيره تدميره. وكيده في نحره يا رب العالمين. اللهم عليك باليهود والنصارى المعتدين الظالمين.

وعلى اعداء الميتين ندرأ من سرورهم. عباد الله. ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايثأخذ القربة.

وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي. يعظكم لعلكم تذكرون. فاذكروا الله واشكروه على نعمه يزدكم.

ولذكر الله اكبر والله يعلم ما تصنعون.